

الفصل العشرون

الحب من أول نظرة

لماذا قد يقع أحدهم في الحب من أول نظرة؟! ..

وكيف يحدث ذلك؟! ..

سبب الوقوع في الحب مع شخص من أول نظرة ..

ببساطة .. لأنه وجد الشخص الذى تتوافق معه معاييرهِ الغير واعية ..

أو المخزنة في لا شعوره .. منذ سنوات وسنوات ..

و قد بدت هذه المعايير من أول نظرة ..

و لماذا تقابل .. فى بعض الأحيان .. شخصا رائعا .. و به سمات مميزة كثيرة ..

و لكن لا تحبه من أول نظرة؟

الجواب بسيط جدا .. إما أنه لم يتوافق مع معاييرك المخزنة فى عقلك الباطن إطلاقا ..

أو أنك تبحث عن سمات معينة .. لا يمكن أن تلاحظ من أول نظرة ..

هذا هو السبب في أن كثير من الذين يهتمون بالمظهر الخارجى يصادفون الحب من أول نظرة

.. لأن الكثير من معاييرهم .. تعتمد على المظهر الخارجى .. و هذا أول شئ يلاحظ عند

مقابلة شخص ما ..

فقد يمر إنسان بحالة في لحظة ما .. فيجد نفسه يعجب بإنسان آخر .. ويتعلق به عاطفيا ..

فيعتقد أنه أحبه .. ويعبر له عن حبه .. و يعتقد أن هذا هو الحب من أول نظرة ..

فإذا مر الوقت .. ولم يتوافر لهما التوافق العاطفي .. والتكافؤ الفكري .. والثقافي ..

والإجتماعي .. فسوف يتبيننا أن حرارة العاطفة تبرد ..

وشعلة الإعجاب تخبو .. وتنزوي الرغبة والتعلق العاطفي ..

ولا حب حقيقي يجمعهما ..

مجرد تجربة عاطفية جميلة ..

تحت وهم جميل .. نسميه .. الحب من أول نظرة ..

وتتكرر حدوث مثل هذه الحالات .. في سن المراهقة .. وبداية النضج العاطفي ..

حيث يبدأ الإنسان في التعرف على الجنس الآخر .. فينجذب إليه ..

ويسعى لملء الفراغ العاطفي لديه ..

وهذا يحدث لأن كلا منا .. في سنوات طفولته المبكرة .. يتعرض لمؤثرات كثيرة

ترتبط بمشاعر معينة .. قد تكون إيجابية .. وقد تكون سلبية .. فيحدث ما يسمى

بالإرتباط الشرطي .. هذا الإرتباط الشرطي .. يعني أن مؤثرا آخر يثير لدينا

أحاسيس اللذة والبهجة والقبول والإستحسان .. ونحن لا ندري .. متى ولا أين

تكونت لدينا هذه الإرتباطات الشرطية ..

وبعد مرور هذه السنوات الطويلة .. نتعرض لمؤثر ما .. فيثير لدينا المشاعر القديمة

الدفينة المخترنة على هيئة إرتباط شرطي .. فإذا بنا نشعر بالقبول .. نشعر باللذة ..

نشعر بالفرحة ..

قد تكون هذه المواصفات شكلية .. عن فتاة بيضاء .. سمراء .. طويلة .. نحيفة ..

أو مشاعر معنوية .. تثير الإنجذاب والإعجاب .. مثل طريقة مشيتها ..

طريقة تفكيرها .. أسلوبها في الحياة .. شخصيتها ..

قد تكون هذه الشخصية إنبساطية .. منفتحة .. جريئة ..

كما قد تكون شخصية إنطوائية .. محافظة ..

هذا هو ما يفسر الشعور الفوري بالإستحسان .. والشعور بالطمأنينة .. والألفة ..

وهذا ما يجعلنا نقرر فوراً .. في التو .. و اللحظة .. أن هذا هو الإنسان الذي

نبحث عنه ..

ونعتقد أن هذا هو الحب من أول نظرة .